فاتي بي فالبسنيها صلى الله عليه وسلم بيده وقال ابلي واخلقي يقولها مرتين
وجعل صلى الله عليه وسلم ينظر الى علم في الخميصة اصفر واحمر ويقول يا ام
خالد هذا سنا والسنا هو الحسن بلسان الحبشة ولا يخفى ان لبس
الخرقة على الهيئة التي يعتمدها الشيوخ في هذا الزمان لم يكن في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذه الهيئة والاجتماع لها استحسان من الشيوخ وقد
ذكر الله تعالى تحكيم الامة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فلا
وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية وشبه ذلك بقصة الزبير
رضي الله عنه في شراج الحرة وتحكيم المريد شيخه احيا سنة ذلك التحكيم
وشرط عليهم في الاية التسليم وهو الانقياد ظاهرا ونفي الحرج وهو الانقياد
باطنا وهكذا شرط المريد مع الشيخ بعد التحكيم بلبس الخرقة ترك اتهام
الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه ويحذر الاعتراض على المشايخ فانه السم
القاتل للمريدين وقل ان يكون مريد يعترض بباطنه على الشيخ يفلح ويذكر المريد
في كل ما اشكل عليه من تصاريفه قصة موسى مع الخضر عليهما السلام
ويعتقد ان عند الشيخ بيان لما اشكل عليه كما كان عند الخضر بيان
لما اشكل على موسى ولياخذ الشيخ على المريد عهد الوفا بشرط الخرقة ويعرفه
حقوق الخرقة ويعتقد المريد في الشيخ انه باب فتحه الله عليه الى جناب
كرمه منه يدخل والعبد يرجع وينزل بالشيخ حوايجه ومهامه الدينية
والدنيوية ويعتقد ان الشيخ ينزل بالله الكريم ما ينزل المريد به ويرجع في
ذلك الى الله تعالى للمريد كما يرجع المريد العبد وهو امانة الله عنده فلا يتصرف

فيه بهواه

فيه بهواه ويستغيث الى الله تعالى لحوائجه كما يستغيث لحوائج نفسه
ومهام دينه ودنياه واعلم ان للمريد مع الشيخ اوان ارتضاع واوان فطام
وقد يشير بشرح الولادة المعنوية فاوان الارتضاع اوان لزوم الصحبة
والشيخ يعلم وقت ذلك فلا ينبغي للمريد ان يفارقه الا باذن قال تعالى
تاديبا للامة انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على
امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه الاية واي امر جامع اعظم من امر الدين
فلا ياذن الشيخ للمريد في المفارقة الا بعد علمه بانه قد بلغ اوان الفطام وانه
يقدر على ان يستقل بنفسه وذلك حين ينفتح له باب الفهم عن الله تعالى
فاذا بلغ المريد رتبة انزال الحوائج والمهام بالله والفهم عن الله تعالى في ذلك
فقد بلغ اوان فطامه ومتى فارق المريد الشيخ قبل اوان الفطام ناله من
الاعتلال في الطريق والرجوع الى الدنيا ومتابعة الهوى ما ينال الفطيم لغير اوانه
واعلم ان الخرقة خرقتان خرقة الارادة وخرقة التبرك والاولى هي الاصل
الذي قصده المشايخ والثانية مشبهة بخرقة الارادة فالاولى للمريد الحقيقي
والثانية للمتشبه به ومن تشبه بقوم فهو منهم والشيخ مع المريد كالوالد
مع الولد يربيه بعلمه المستمد من الله تعالى بصدق الافتقار وحسن
الاستقامة ويتصرف في ملبوسه كما يتصرف في مطعومه فقد يكون المريد
يلبس الخشن على هيئة التزهد وله فيه هوى كامن فاشد ما يعسر ذلك
الشيخ فيلبسه اللين فيلبسه ما يكسر به هوى نفسه وقد يكون
ممن يلبس الناعم وهيئة من الملبوس استرسلت نفسه بحبها فيلبسه

Copyright © King Saud University